قبل احداثه وذلك نقص فيكون متصفا بالنقص فيقال
انت وصفته بكمال النقص حذرا من ان تصفه بما هو عندك
نوع نقص فان من لا يفعل قط ولا يقدر ان يفعل هو اعظم
نقصا ممن يقدر على الفعل ويفعله والفعل لا يكون الا حادثا
شيئا بعد شيء وهذا اعادة الى النفاة لا ينفون شيئا من الصفات
فرارا من محذور الا لزم هم في النفي اعظم من ذلك المحذور وكنفاة
الصفات من الباطنية من المتفلسفة وغيرهم لما قيل لهم اذا لم يوصف
بالعلم والقدرة والحياة لزم ان يتصف بما يقابل ذلك بكالجهل والعجز والموت فقالوا انما يلزم ذلك لو كان قابلا للاتصاف
بذلك فان المتقابلين تقابل السلب والايجاب كالموجود
والمعدوم اذا عدما احدهما ثبت الاخر واما المتقابلان تقابل
العدم والملكة كالحياة والموت والعمى والبصر فقد يخلو المحل
عنهما كالجماد فانه لا يوصف لا بهذا ولا بهذا فيقال لهم فريتم
عن تشبيهه بالحيوان الناطق فصار الذي لا يسمع ولا يبصر
مع امكان ذلك منه فشبهوه بالجماد الذي لا يقبل الاتصاف
لا بهذا ولا بهذا وكان ما فريتم اليه شرا مما فررتم منه ولهذا
نظائر مبسوطة في غير هذا الموضع والمقصود
هنا ان من نفى الافعال الاختيارية القائمة به ليلا يكون
قبل وجود الحادث منها ناقصا كان قد وصفه بالنقص

التام

الذام فرارا مزعمه مما يظنه نقصا الى محذور اسوء
ان يقال الافعال التي هي ممكنة بعد ان لم تكن لم يكن وجودها
قبل وجودها كمالا ولا عدمها نقصا فان النقص انما يكون اذا عدم
ما ينبغي وجوده وما به يحصل الكمال وما ينبغي وجوده و
وجود ذلك والرب تعالى حكيم فاعل وهو العالم والمؤخر
فما قدمه كان الكمال في تقديمه وما اخره كان الكمال في تاخيره
كما ان ما خصصه بما خصصه به من الصفات فقد فعله
على وجه الحكمة وان لم نعلم نحن تفاصيل ذلك واعتبر ذلك
بما بعثه في المحدثات الوجه السابع ان يقال الحوادث
يمتنع قدمها ويمتنع ان توجد معا ولو وجدت معا لم تكن
حوادث ومعلوم انه اذا دار الامر بين احداث الحوادث
وعدم احداثها كان احداثها اكمل ولا يكون احداثها الا مع
عدم الحادث منها في الازل واذا كان كذلك صار هذا بمنزلة
جعل الشيء معه موجودا معه وما قبل عدم هذا
او عدم تعلق القدرة به صفة نقص بل النقص كالعدم
للقدرة على جعله موجودا فاذا كان قادرا على ذلك كان
موصوفا بصفة الكمال التي لا يكن غيرها وكذلك المحدث
للامور المتعاقبة وهو موصوف بالكمال الذي لا يمكن
في المحدوث غيره الوجه الثامن ان يقال لا ريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)